

# يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168)

(يا) أداة نداء (أي) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بالنداء (ها) حرف تنبيه (الناس) بدل من أي تبعه في الرفع لفظا (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو فاعل (من) حرف جرّ (ما) اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق ب (كلوا) (في الأرض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة ما (حلالا) في إعرابه أوجه: الأول: مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي أكلا حلالا. الثاني: حال من ما أي: كلوا الذي تنتجه الأرض حلالا. الثالث: مفعول به ل (كلوا) ، وهي صفة لموصوف محذوف أي كلوا إنتاجا حلالا. (طيبا) فيه وجهان: الأول: أن يكون نعتا ل (حلالا) إذا أعرب مفعولا به أو حالا. الثاني: أن يكون مفعولا مطلقا نائبا عن المصدر إذا أعرب حلالا مفعول به أي: كلوا الحلال ممّا في الأرض أكلا طيبا.

(الواو) عاطفة (لا) ناهية جازمة (تتبعوا) مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ... والواو فاعل (خطوات) مفعول به منصوب وعلامة نصب الكسرة (الشيطان) مضاف إليه مجرور

(إنّ) حرف مشبّه بالفعل و (الهاء) ضمير اسم إنّ (اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف حال من عدو- نعت تقدّم على المنعوت- (عدوّ) خبر مرفوع (مبين) نعت ل عدوّ مرفوع مثله.

# إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169)

((إنما) كافة ومكفوفة لا عمل لها (يأمر) مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و (كم) ضمير متّصل مفعول به (بالسوء) جارّ ومجرور متعلّق ب (يأمر) ، (الفحشاء) معطوف على سوء بحرف العطف مجرور مثله (الواو) عاطفة (أن) حرف مصدريّ ونصب (تقولوا) مضارع منصوب وعلامة نصب حذف النون.. والواو فاعل.

استكمال القوة العلمية الإرادية لا تحصل إلا بمراعاة حقوقه سبحانه على العبد، والقيام بها إخلاصاً وصدقاً ونصيحاً وإحساناً ومتابعة وشهوداً لمنته عليه، وتقديره هو في أداء حقه، فهو مستحي من مواجهته بتلك الخدمة، لعله أنها دون ما يستحقه عليه، ودون دون ذلك، وأنه لا سبيل له إلى استكمال هاتين القوتين إلا بمعونته، فهو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أوليائه وخاصته، وأن يجنبه الخروج عن ذلك الصراط، إما بفساد في قوته العلمية فيجمع في الضلال، وأما في قوته العملية فيوجب له الخصب.

70 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ غَسَلَ مِئْتًا فَلْيَغْتَسِلْ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ". أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ

### درجة الحديث:

رَجَحَ أَكْبَرُ الْإِمَّةِ وَقْفَهُ، وَهُوَ حَسَنٌ بِكِبَرِ طَرَقِهِ.

قَالَ **البيهقي**: وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ

وَقَالَ **البخاري**: الْإِشْبَهُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ

وَقَالَ **ابن أبي حاتم**: لَا يَرْفَعُهُ الثَّقَاتُ، إِنَّمَا هُوَ مَوْقُوفٌ

وَقَالَ **الرافعي**: لَمْ يُصَحِّحْ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْئًا مَرْفُوعًا.

وَقَالَ **الإمام أحمد**: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ

وَقَالَ **الذهبي**: لَا أَعْلَمُ فِيهِمْ حَدِيثًا ثَابِتًا

وَقَالَ **ابن المنذر**: لَيْسَ فِي الْبَابِ حَدِيثٌ يَثْبُتُ.

وَقَالَ **ابن المديني**: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ

وَقَدْ حَسَنَهُ **اليرمذي** وَ**الذهبي**، وَصَحَّحَهُ **ابن حبان** وَ**ابن القطان** وَ**ابن حزم** وَ**ابن دقيق العيد** وَ**الإمام البيهقي**، وَقَالَ **ابن دقيق**

**العيد**: رَجَالُهُ رِجَالُ مُسْلِمٍ.

وفي الباب: عن عائشة رواه أحمد وأبو داود وفيه مصعب بن شيبة، ضعفه أحمد وأبو زرعة والبخاري وصححه ابن خزيمة، وفيه عن حذيفة، قال ابن أبي حاتم والدارقطني: لا يثبت.

## ما يؤخذ من الحديث:

1 - ظاهر الحديث وجوب الغُسل على من غُسل ميتاً كله أو بعضه.

2 - عمومُ الحديث يفيدُ عمومَ الإموات، من كبيرٍ أو صغيرٍ، ذكراً كان أو أنثى، مسلماً كان أو كافراً، بحائضٍ أو بدون حائض.

3 - قال الفقهاء: الغاسل: هو من يقلِّبه ويبايِره ولو مرةً، لا من يصبُّ الماء ونحوه، ولا من ييممه؛ فليسوا بغاسلين.

4 - عارض هذا الحديث ما رواه البيهقي (1/ 306) عن ابن عباس؛ أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "ليس

**عليكم في غُسل ميتكم غُسلٌ إذا غُسلتموه، إنَّ ميتكم يموت طاهراً وليس بنجس، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم**"، قال الحافظ ابن حجر: حديثٌ حسن.

**والجمع** بهي الحديثي: أنَّ الأمر في حديث أبي هريرة للنَّدب، ويؤيد هذا الجمع: ما روى عبد الله ابن الإمام أحمد عن ابن عمر قال: "كُنَّا نغسل الميت، فمنا من يغتسل، ومنا من لا يغتسل"، قال الحافظ: إسناده صحيح، وهو أحسن ما جمع به بهي هذين الحديثين.

5 - يؤيد هذا الجمع قاعدة ذكرها ابن مفلح في "الفروع" هي أنَّ الحديث الضعيف إذا كان دالاً على الوجوب بصيغته، أو دالاً على التحريم بصيغته، فإنه يُحمَلُ على الاستحباب في الأمر، وعلى الكراهة في النهي؛ احتياطاً، ولا يُلْزَمُ المسلمون بحكمه وجوباً أو تحريماً.

6 - أمَّا قوله: "ومن حملة فليتوضأ" فقال الصنعائي: "لا أعلمُ قائلاً بالوضوء من حَمَلَ الميت، والوضوء يُفسَّرُ بغسل اليدين فقط، فيكونُ غُسلُ اليدين مندوباً من حَمَلَ الميت، وهو يناسبُ نظافةَ الإسلام؛ ويدل على ندب غسل اليدين ما تقدَّم من حديث ابن عباس: "حسبكم أن تغسلوا أيديكم".

ولولا وجودُ هذا الحديث، وعَدَمُ وجودِ قائلٍ بالوضوءِ من حملِهِ، وضعُفُ ظاهرُ في حديثِ الإِصْلِ أيضًا -لحملنا الحديثَ على الحقيقةِ السَّريَّةِ، وهي الوضوءُ السَّريُّ بَغَسْلِ الإِغْضَاءِ الأربعةِ من حملِ الميت؛ لِأَنَّ الإِصْلَ في أَلْفَاظِ السَّريِّ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى الْحَقَائِقِ السَّريَّةِ.

7 - الحملُ هنا مطلقٌ سواءَ بايَّسَ الحملَ بيده، أو حملَهُ بنَعْشِهِ.